الجامعة الأردنية
كلية الدراسات العليا

تفسير ابن كمال باشا

دراسة وتحقيق
من خلال سورتي
التوبة ويونس

إعداد
تحسين أحمد محمد أحمد

إشراف فضيلة الدكتور
أحمد خالد شكري

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التفسير
بكلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية

١٤١٤هـ / ١٩٩٤م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ / / ١٩٩٤ وأجيزت

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم		التوقيع
الدكتور أحمد خالد شكري	مشرفاً	
الدكتور أحمد نوفل	عضواً	
الدكتور أحمد فريد	عضواً	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر.

إلى كل صابر محتسب لنصرة دين الله.

إلى والديّ الكريمين، داعياً العلي القدير أن يحفظهما ويرحمهما كما رباني صغيراً.

إلى أشقائي وشقيقاتي...

إلى زوجتي وأبنائي... هبه وهيثم ومحمد وهشام.

أهدي هذا العمل المتواضع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

عرفاناً بالجميل وعملاً بقوله تعالى: ﴿هل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان﴾، أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل إلى المشرف على رسالتي:

فضيلة الدكتور / أحمد خالد شكري، لما أولاني به من عناية واهتمام وما قدمه لي من ملاحظات وآراء، فالله أسأل أن يدخر له ذلك في ميزان الآخرة.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذيّ الفاضلين عضوي لجنة المناقشة:

فضيلة الدكتور / أحمد نوفل.

وفضيلة الدكتور / أحمد فريد.

وذلك لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة.

كذلك وأتقدم بالشكر الجزيل والامتنان إلى أستاذيّ الكريمين اللذين درست على يديهما مواد التخصص في الماجستير، الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس، والأستاذ الدكتور أحمد حسن فرحات حفظهما الله، وإلى كافة أعضاء الهيئة التدريسية بكلية الشريعة بالجامعة الأردنية، جزاهم الله عني وعن المسلمين خير الجزاء.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتوى

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
إهداء	ج
شكر وتقدير	د
المحتوى	هـ
ملخص الرسالة	و
القسم الأول: دراسة مختصرة للمؤلف وكتابه.	١-١٧
القسم الثاني: التحقيق	١٨-٢٥١
تحقيق تفسير سورة التوبة	١٨-١٦٧
تحقيق تفسير سورة يونس	١٦٨-٢٥١
الخاتمة	٢٥٢
الفهارس	٢٥٣-٢٨٥
فهرس المصادر والمراجع	٢٥٣-٢٧٣
فهرس الآيات	٢٧٤-٢٧٨
فهرس الأحاديث	٢٧٩-٢٨٠
فهرس الشعر	٢٨١
فهرس الأعلام	٢٨٢-٢٨٤
فهرس الأماكن والبلدان	٢٨٥
الملخص بالإنجليزية	٢٨٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملخص الرسالة

العنوان: تفسير ابن كمال باشا دراسة وتحقيق من خلال سورتي التوبة ويونس.
إعداد الطالب: حسين أحمد محمد أحمد.
إشراف الدكتور: أحمد خالد شكري.

تحتوي هذه الرسالة على تحقيق تفسير سورتي التوبة ويونس من تفسير ابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠هـ.

تتألف هذه الرسالة من قسمين:

القسم الأول: دراسة مختصرة للمؤلف وجهوده، تحدثت فيها عن المؤلف وحياته مُعرِّفا به وبشيوخه وتلاميذه وعلمه ومؤلفاته....، ثم بيّنت قيمة الكتاب العلمية، وطريقة المؤلف في تفسيره، والملحوظات التي ظهرت لي على هذا التفسير من خلال هذا الجزء منه.

القسم الثاني: تحقيق تفسير سورتي التوبة ويونس، وقد حققت هذا القسم من المخطوط وعلقت عليه مُزيلاً الإشكال بما يُيسر ويسّهل تناوله، ثم ختمت هذا القسم بفهارس وضعتها له؛ ليسهل الرجوع إلى المطلوب وتحصل الفائدة بإذن الله.

النتائج التي توصلت إليها:

١- من خلال معايشتي لهذا الكتاب فترة طويلة تبيّن لي أنّه ذو قيمة علمية يستحق بها أن يُعدّ مصدراً ينهل منه طلاب العلم. وتجب العناية به وتحقيقه كاملاً بعد العثور على الأجزاء المفقودة منه ليوضع بين أيدى الباحثين والقارئين.

٢- إنّ المفسّر شخصية ماتزال مغمورة عن الكثرين، وتبيّن لي من خلال الاطلاع على تفسيره أنّه عالم كبير ذو قدم راسخة، وينبغي أن توجه الجهود نحو الاعتناء بمؤلفاته وتحقيقها.

٣- إن المصنّف قد أجاد في الردّ على كل من الزمخشري والبيضاوي غالباً.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القسم الأول:

دراسة مختصرة للمؤلف وكتابه وفيه:

١- حياة المؤلف وجهوده.
٢- دراسة التفسير وفيه:-
أ- نسبته لمؤلفه.
ب- وصف نسخ المخطوط.
ج- قيمة الكتاب العلمية.
د- مصادره في التفسير.
هـ- طريقته في التفسير.
٣- منهج التحقيق والتعليق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حياة المؤلف وجهوده

اسمه:[1]

هو شمس الدين، أحمد بن سليمان بن كمال باشا، الشهير بابن كمال باشا.

مولده ونشأته:[2]

لم تذكر المصادر شيئا عن تاريخ ولادته، وما ورد فيها: إنّه ولد في طوقات من نواحي سيواس بتركيا، ونشأ في ظل أسرة مُنَعّمة حيث كان جده من أمراء الدولة العثمانية، فتربى في صباه في حلقات العلم، وحُبّب إليه ذلك فأكبّ على نهل المعرفة ليلاً ونهارا بما توفر لديه من رغبة وطموح في الترقي لما يناله العلماء من منزلة رفيعة عند الأمراء والوزراء، واشتغل بالعلم وهو شاب، ثم أُلحق بالعسكر، ولكنه لم ينقطع عن تحصيل العلم والمعرفة على أيدي علماء أفاضل حصّلوا شهرة علمية واسعة في الخلق والأدب، فتخلّق بأخلاقهم فنال ما حازوه.

قال صاحب الشقائق النعمانية:[3] «كان صاحب أخلاق حميدة حسنة وأدب تام، وعقل وافر، وتقرير حسن ملخص، وله تحرير مقبول جدا، لإيجازه مع وضوح دلالته على المراد».

وكان لحبه للعلم وشغفه به وطموحه لنيل المعالي قصة طريفة ترويها كتب التراجم: وهي أن عالما رث الهيئة دنيء الثياب دخل بحضرة الأمير أحمد بن أورنوس عند الوزير

---

(١) انظر ترجمته في الشقائق النعمانية ص ٢٦٦، والطبقات السنية للتميمي ٤٠٩/١ والكواكب السائرة ١١٧/٢، وشذرات الذهب ٢٣٨/٨، والفوائد البهية ص ٢١، وهدية العارفين ١٤١/١، والأعلام ١٣٣/١، ومعجم المؤلفين ٢٣٨/١.

(٢) انظر الشقائق النعمانية ص ٢٢٦، والكواكب السائرة ١٠٧/٢، وشذرات الذهب ٢٣٨/٨، وعقود الجوهر ص ٢١٧.

(٣) انظر ص ٢٢٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إبراهيم باشا بن خليل باشا زمن السلطان بايزيد خان وجلس بمكان فوق الأمير -أعلى- ولم يمنعه أحد، فسأل رفاقه، فأخبروه بأنّ ذلك الرجل عالم مدرس .....

وبعد هذه الحادثة وقر في نفسه أن يسلك طريق العلم، فلازم المولى لطفي في مدرسة دار الحديث بأدرنة[١].

قال التميمي: «دأب وحصل وصرف سائر أوقاته في تحصيل العلم ومذاكرته وإفادته واستفادته حتى فاق الأقران وصار إنسان عين الأعيان» [٢]

وكان لذلك عوامل حفزته على الإقبال على العلم منها: [٣]

١- رؤيته لما يناله العلماء من تقدير عند السلاطين والأمراء .

٢- رغبته في تحصيل العلم الديني، وما رافقه من رغبة في الوصول إلى مراتب العلماء .

٣- إجادته اللغات التركية والعربية والفارسية .

٤- تلمذته على أيدي عدد من العلماء الأفاضل .

فكان لهذه العوامل وغيرها الأثر البالغ في جعله ينهل من ثقافة عصره ويحيط بجوانبها وآفاقها، حتى أصبح ذا ثقافة عالية، وأفق واسع، وشخصية مكتملة جعلت المترجمين له يذكرونه بأوصاف عجيبة، قال صاحب الشقائق:[٤] «كان في العلم جبلاً راسخاً وطوداً شامخاً، وكان من مفردات الدنيا ومنبعا للمعارف العليا».

ولمكانته العلمية الرفيعة اشتغل بالتعليم، وولي القضاء، وصحب السلاطين في

---

(١) انظر الشقائق النعمانية ص ٢٢٦، والكواكب السائرة ٢/١٠٧، وعقود الجوهر ٢١٧- ٢١٨.

(٢) الطبقات السنية ١/٤١٠.

(٣) الشقائق النعمانية ص ٢٢٧.

(٤) السابق ص ٢٢٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أسفارهم، ملازما التقوى والورع، مما كان لذلك الأثر الواضح في مؤلفاته وسيرته[1].

قال صاحب الطبقات السنية[2]: «كان رحمه الله في كثرة التأليف وسرعة التصنيف ووسع الاطلاع والإحاطة بكثير من العلوم في الديار الرومية نظيراً للحافظ جلال الدين السيوطي في الديار المصرية، وعندي أنّ ابن كمال باشا أدق نظراً من السيوطي وأحسن فهماً وأكثر تصرفاً، على أنهما كانا جمال ذلك العصر وفخر ذلك الدهر ولم يخلف أحد منهما بعده مثله».

وكانت نتيجة ذلك هذه الثمار الطيبة في المجالات العلمية المختلفة، ففي التدريس تنقل من مدرسة إلى أخرى، وفي التأليف انتشرت كتبه ورسائله، وفي الإفتاء والقضاء ما زال قاضياً لعاصمة الخلافة -بعد أن كان قاضيا للعسكر-إلى أن توفاه الله- عليه رحمة الله ورضوانه.

وقد رحل في طلب العلم إلى القاهرة بصحبة السلطان سليم خان -تولى السلطنة سنة ٩١٨هـ - والتقى أكابر العلماء فأفاد واستفاد وأقروا له بالفضل[3].

عقيدته ومذهبه الفقهي

يظهر من خلال بعض المواضع في تفسيره لهاتين السورتين أنّه على عقيدة أهل السنة والجماعة.

وقد ظهر ذلك خلال تفسيره للآية ٢٦ من سورة يونس، حيث ذكر قول الزمخشري وردّه، وقال: والزيادة النظر الى وجه الله لما ثبت عند أهل الحق بحديث مرفوع ...

وكذلك يظهر من خلال ردّه على أهل الفرق والأهواء المخالفة لأهل السنة، ومن خلال

---

(١) انظر الشقائق النعمانية ص ٢٢٦، والطبقات السنية ١/٤١٠.

(٢) انظر ١/٤١٢.

(٣) انظر الفوائد البهية ص ٢٢، والطبقات السنية ١/٤١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مؤلفاته مثل: نزاع الحكماء والمعتزلة بالاشاعرة، وغيره.

أمّا مذهبه الفقهي، فهو حنفي المذهب كما ذكرته كتب التراجم[1] ، وكما يظهر من خلال تفسيره فهو يتبنى المذهب الحنفي في المسائل الفقهية التي ترد خلال تفسيره، ولكنه لا يتعصب لذلك المذهب فأحيانا يستصوب آراء المذاهب الأخرى ويرتضيها مرجحا لها على مذهبه، ومثال ذلك ما أورده في تفسير الآية ١٢من سورة التوبة .

شيوخه وتلاميذه:

• شيوخه:-[2]

لاشك أنّ عالما كابن كمال باشا تتلمذ على يد علماء أفاضل كثيرين، ولقلة مصادر ترجمته لم يذكر منهم إلا أربعة، وهم :

١- المولى لطف الله التوقاتي، كان عالماً جليلاً كثير الفضل، مات سنة ٩٠٠ هـ.

٢- المولى مصلح الدين مصطفى القسطلاني، كان مدرسا في مدارس كثيرة، وكان ماهرا في العلوم كلّها، توفي سنة ٩٠١هـ.

٣- المولى خطيب زادة محي الدين محمد .

٤- المولى معروف زادة سنان الدين يوسف .

• تلاميذه: [3]

لاشك أنّه تتلمذ على يديه كثير من أبناء عصره، خاصة أنّه تنقل بين المدارس، ولكن

---

(١) انظر مثلا هدية العارفين ١/١٤١، وشذرات الذهب ٨/٢٣٨، والطبقات السنية ١/٤١٠ وعقود الجوهر ص ٢١٧.

(٢) انظر الشقائق النعمانية ص ٨٧، ١٦٩، والطبقات السنية ١/٤١٠ وعقود الجوهر ص ٢١٧.

(٣) انظر الشقائق النعمانية الصفحات ٢٩٠، ٢٩٧، ٣٠٢، ٣٠٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لقلة المصادر في ذلك لم يعرف منهم إلا القليل، فقد ذكر صاحب الشقائق النعمانية من تلاميذه قرابة العشرة، منهم :

١- المولى هداية الله بن بار علي العجمي المتوفى سنة ٩٤٩هـ.

٢- المولى عبد الكريم الوزير المتوفى سنة ٩٦١هـ.

٣- العالم درويش محمد المتوفى سنة ٩٦٢هـ.

٤- المولى محي الدين محمد بن عبد القادر، المشهور بالمعلول، توفي سنة ٩٦٣هـ.

٥- العالم مصلح الدين مصطفى بن المولى المنتشوري، المتوفى سنه ٩٦٤هـ.

٦- المولى محي الدين محمد بن حسام الدين، المتوفى سنة ٩٦٥هـ.

٧- المولى محي الدين محمد بن عبد الله الشهير بمحمد بك.

وفاته:[1]

أجمع المترجمون له على أنّ وفاته كانت سنة ٩٤٠هـ. وفي عقود الجواهر أنّه توفي في الثاني من شوال سنة ٩٤٠هـ. ودفن في باب أدرنه.

مؤلفاته:

لقد خلّف المصنّف ثروة فكرية واسعة الاتجاهات، ظهر أثرها في التفسير والتوحيد والفقه والأصول والأدب والنحو والبلاغة والتراجم والفلسفة والمنطق والتصوف والأخلاق وعلوم العربية، والحديث وعلومه، ومصنفات باللغة الفارسية، وله مصنفات في موضوعات

---

(١) انظر الشقائق النعمانية ص ٢٢٧، والطبقات السنية ١/٤١٠، والكواكب السائرة ٢/١٤١، وعقود الجوهر ص ٢١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شتى.، هذه الثروة الواسعة جعلت صاحب الطبقات السنية[1] يعدّه نظيراً للسيوطي في كثرة تآليفه وسرعة تصنيفه وسعة اطلاعه، بل هو أدق نظراً عنده منه. ولكثرة رسائله الشبيهة بالمقالات اختلف المترجمون له في عددها فذكر صاحب الشقائق[2] أنّها مائة، ثم قال : وهذا ما شاع بين الناس وأمّا مابقي في المسودة فأكثر مما ذكر.

ثم قال: وله من التصانيف تفسير لطيف حسن قريب من التمام، وله حواشي على الكشاف.....

وقد ذكر محقق كتاب (تعريب الكلمة الأعجمية) لابن كمال باشافيما ينقله عن الموسوعة التركية أنّ مجموع مصنفاته (٢٠٩)، وصنفها حسب موضوعاتها [3]، وذكر مؤلف كتاب «عقود الجو هر»[4] مصنفاته، وقد بلغت (٢١٦) مصنفا، وعدّها بأسمائها مرتبة هجائيا، وما يتعلق منها بالقرآن وعلومه ما يأتي:

إعجاز القرآن، وتفسير سورة الأنعام والملك وعمّ، وحاشية على تفسير البيضاوي وأخرى على الكشاف غير مكتملة، وعدة رسائل تتعلق الإعجاز والقراءات وأسماء السور والآيات.[5]

مصادره في التفسير

لقد تأثر ابن كمال باشا فى تفسيره لهاتين السورتين بمصادر متنوعة منها: كتب التفسير، وكتب الحديث، وكتب النحو واللغة والفقه بالاضافة إلى ما استفاده من شيوخه وما جاد به قلمه.

ولم يشر المصنّف –على عادة القدماء– إلى مصادره تلك إلاّ ما كان من إشارات غير مباشرة إلى صاحب الكشاف، ولكنّ الدارس لهذا التفسير يستطيع معرفتها بمقارنة نصوصه

---

(١) انظر ١/٤١٢.

(٢) انظر ص ٢٢٧.

(٣) انظر كتاب دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح ص ١٦، ١٧.

(٤) انظر ص ٢١٨–٢٢٦.

(٥) انظر عقود الجو هر ص٢١٨–٢٢٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مع كتب التفسير وغيرها .....

ومن هذه المصادر:

١- معاني القرآن للفراء، ت ٢٠٧هـ.

٢- مجاز القرآن لأبي عبيده، ت ٢١٠هـ.

٣- تفيسر غريب القرآن لأبي عبيده ٢١٠هـ.

٤- جامع البيان للطبري، ت ٣١٠هـ.

٥- معاني القرآن للزجاج، ت ٣١١هـ.

٦- المفردات للراغب الأصفهاني، ت ٥١٦ هـ.

٧- تفسير البغوى، ت ٥١٦ هـ.

٨- الكشاف للزمخشرى،ت ٥٣٨هـ.

٩- المحرر الوجيز لابن عطية، ت ٥٤٦هـ.

١٠- التفسير الكبير للرازي،ت ٦٠٦هـ .

١١- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ت ٦٧١هـ.

١٢- أنوار التنزيل للبيضاوي،ت ٦٨٥هـ.

١٣- البحر المحيط لأبي حيان، ت ٧٤٥هـ.

١٤- تفسير النسفي للنسفي،ت ٧٠١هـ.

أمّا مصادره في الحديث فالظاهر أنه نقل الأحاديث من كتب التفسير التي اعتمدعليها خاصة الكشاف وتفسير البيضاوى، مما جعل تفسيره كغيره من التفاسير لايخلو من الأحاديث الضعيفة.

أمّا مصادره في اللغه، فنراه يرجع إلى الصحاح للجوهرى ت ٣٩١هـ، وكتاب سيبوبه ت١٨٠هـ، والعين للخليل بن أحمد الفراهيدي ت١٧٠هـ، وتهذيب اللغة للأزهري ٣٧٠هـ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمّا القراءات فكان يأخذها من كتب التفسير، ولم يشر في هاتين السورتين إلى أي مصدر من مصادرها.

وفي مجال الفقه لم يعز رأيا لقائله أو يُبين مصدره إلّاما ندر، وهذا يدل على معرفته للآراء والأقوال الفقهية في المسائل مما أخذه عن شيوخه وأساتذته الأحناف ويدل على تمكنه في الفقه، هذا وبالرغم من أن المصنف أكثر من الرجوع والأخذ عن الكشاف وتفسير البيضاوي، لكنه لم يكن يسلم لها بكل ما ينقل، وأكثر من الرد عليهما ومناقشتهما كما هو ظاهر في ثنايا البحث.

نسبة الكتاب لمؤلفه

اشتهر المصنّف بهذا التفسير من بين مؤلّفاته عند من ترجم له، حتى قيل صاحب التفسير، اخترمته المنيةُ قبل أن يكمله[1].

وبعد الحصول على نسخ من المخطوط ظهرت أدلة هذه النسبة والتي منها:

- وُصف هذا التفسير في الكتب التي ترجمت للمؤلف بأنّه من أول المصحف إلى سورة الصافات، والذي بين أيدينا كذلك[2].
- لم يطعن أحد أو يشكك في نسبة هذا التفسير لمؤلفه وهذا ظاهر من خلال الكتب التي ترجمت له.
- كذلك جاء هذا المخطوط كما وصفه المحققون في فهارس المخطوطات[3].
- ما كتب على غلاف النسختين من نسبته لمؤلفه.
- ما خطّه النّسّاخ في آخر النسخ بقولهم: «تم ما وجد من تفسير ابن كمال باشا».

---

(١) انظر كشف الظنون ٤٣٩/١، والكواكب السائرة ١٠٧/٢، وشذرات الذهب ٢٣٨/٨، وديوان الاسلام ٨٤/٤، وهدية العارفين ٤٣٩/١ وعقود الجوهر ص ٢١٩.

(٢) المراجع السابقة.

(٣) انظر الفهرس الشامل للمخطوطات ٥٥٩/١ وفهرس مخطوطات مكتبة كوبرلى ٥٥/١، ٥٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract

Title: The Interpretation of Al-Tawbah Sura and Younus Sura from Ibn Kamal Basha.

Student: Tahseen A. M. Ahmed.

Superviser: Dr. Ahmed K. Shukri.

This thesis consists of arealization of Al- Tawbah sura and Younus sura from Ibn kamal Basha Interpretation whose died in the year 940 Hijri.

This thesis composed of two parts:

-The first part: an abstract study of the authar and his efforts.

Imentioned, in this patr, the authar and his life. I introduced him, his sheikhs, his scholars, his science and books. I showed the scientific value of the book, the authors approach of interpretation and the observations had risen to me through this patr of interpretation.

- The second part: the interpretation of Al- Tawbah sura and Younus sura.

In interpretated this part of manuscript and commented it overcoming the difficulties to facilitate taking it up. I ended this part with indexes to simplify the requested retrieves for more benefits.

conclusions:

1- Through my long time experience in this book, I found out that it has a scientific value qualifies it to be an important source for scholars. So we have to take atmost care of this book and interpretate it all after finding out the lost parts to benefit the readers and researchers.

2- The interpretator personality is still unknown for alot of people. After undertaking his interpreation, it precieved to me that he is an erudite person and had deep- rooted essentials. Efforts should be devoted to take care of his book and interpretate them.

3- The manuscript replied well to each of Al- Zamakhshry and Al-Baydawi.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وانثى عليهم ووعدلهم الموعد الكريم مخصوصا بهم ولمن لحقهم حيث قال لهم مغفرة ورزق كريم اي مغفرة
عظيمة ونوع من الرزق لا تبعة ولا منة فيه والتخصيص مستفاد من تقديم الجار والمجرور والاية
الاولى للامر بالتواصل بينهم والموالاة وهذه لبيان فضلهم فلا تكرار والذين امنوا من بعد وهاجروا
وجاهدوا معكم فاولئك منكم من جملتكم ايها المهاجرون والانصار اي حكم اللاحقين بهم المتبعين
بسبقهم حكم السابقين الى الهجرة وكمال الايمان والموعد كرمنا لهم وذكرناه واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في التوارث من الاجانب في كتاب الله في حكمه او في اللوح المحفوظ او في القرآن
وهو اية المواريث واستدل بها على توريث ذوي الارحام ان الله بكل شيء عليم فيعلم الحكمة
في التوريث بسبب الاسلام والمظاهرة اولا ثم بسبب القرابة ثانيا .

هي اخر ما نزل ولها اسماء اخر منها سورة التوبة وعن حذيفة رضي الله عنه انكم تسمونها سورة التوبة
وانها سورة العذاب والله ما تركت احدا الا نالت منه قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انزلت
عليه اية او سورة بين موضعها وتوفي ولم يبين موضع هذه السورة وكانت قصتها تشابه
قصة الانفال وتناسبها لان في الانفال ذكر العهود وفي البراءة نبذها فقرن بينهما وانهم لم
يسمونها لان الصحابة اختلفوا في انها سورة واحدة وهي سابعة السبع الطوال او سورتان
فتركت بينهما فرجة ولم تكتب بسم الله رعاية للاحتمالين ومن قال انما تركت التسمية بينهما لانها
نزلت لرفع الامان وبسم الله امان فكان مرجع قوله على انها توقيفية لا دخل للرأي في اثباتها وتركها
براءة مبتدأ لانها موصوفة بقوله من الله ورسوله اي حاصلة منهما خبره الى الذين عاهدتم اي
واصلة اليهم ويجوز ان تكون براءة خبر مبتدأ محذوف اي هذه براءة ومن لا حاجة الى تقدير حاصلة
بل يكفي واصلة اي من الله ورسوله الى الذين عاهدتم والعهد الذي يتقدم به لتوثيق الامر والنهي
المذكور في سورة الاخبار وهو امر في الحقيقة للمبالغة في مبادرته عليه السلام الى الامتثال للاوامر الواردة
وذكر الله تمهيد كما في قوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله تعظيما لشانه عليه السلام واشعارا
بانه من الله لكان يوجب اجلاله وانما نسب البراءة الى الرسول صلى الله عليه وسلم والمعاهدة الى
المسلمين لاشتركهم في الثانية دون الاولى من المشركين من اهل مكة وغيرهم من العرب فانهم نكثوا
العهد الا ناسا منهم من بني ضمرة وبني كنانة فامر الله المسلمين بنبذ العهد الى الناكثين منهم

ثم يتقوا الذين واندرا انفسا دون نوع وكبر كثيرا الكنيء بالتكثير وتوصيفا لعنة بالتكثير
تنبيه على انه لا يفي به التعبير والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا
ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لانهم المؤمنون ثلاثة اقسام بين ان القسمين الاولين
المتواصلين هم الكاملون في الايمان الذين حققوا ايمانهم بتحصيل مقتضاه من الهجرة والجهاد
وبذل المال ونصرة الحق واثنى عليهم ووعدلهم الموعد الكريم مخصوصا بهم ولمن لحقهم حيث
قال لهم مغفرة ورزق كريم اي مغفرة عظيمة ونوع من الرزق لا تبعة ولا منة فيه والتخ
مستفاد من تقديم الجار والمجرور والاية الاولى للامر بالتواصل بينهم والموالاة لبيان فضلهم
فلا تكرار والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم من جملتكم ايها المهاجرون
والانصار اي حكم اللاحقين بهم المتبعين بسبقهم حكم السابقين الى الهجرة وكمال الايمان والموعد
تنبيها لهم وذكرنا واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في التوارث من الاجانب في كتاب الله
في حكمه او في اللوح او في القرآن وهو اية المواريث واستدل بها على توريث ذوي الارحام
ان الله بكل شيء عليم فيعلم الحكمة في التوريث بسبب الاسلام والمظاهرة اولا ثم بسبب القرابة

سورة براءة مدنية مائة وعشرون وسبع ايات

وهي اخر ما نزلت ولها اسماء اخر منها سورة التوبة وعن حذيفة رضي الله عنه انكم تسمونها
سورة التوبة وانها سورة العذاب والله ما تركت احدا الا نالت منه قيل كان النبي عليه
الصلاة والسلام اذا انزلت عليه اية او سورة بين موضعها وتوفي ولم يبين موضع هذه
السورة وكانت قصتها تشابه قصة الانفال وتناسبها لان في الانفال ذكر العهود وفي
براءة نبذها فقرن بينهما وانما انهم لم يسموا لانها لان الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا
في انها سورة واحدة وهي سابعة السبع الطوال او سورتان فتركت بينهما فرجة ولم تكتب
بسم الله رعاية للاحتمالين ومن قال انها تركت التسمية بينهما لانها نزلت لرفع الامان وبسم
الله امان فكانه قائل على انها توقيفية لا دخل للرأي في اثباتها وتركها براءة مبتدأ موصوف
بقوله من الله ورسوله اي هذه براءة وصيغة لا حاجة الى تقدير حاصلة بل يكفي
واصلة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين والعهد العقد الذي يتقدم
به لتوثيق الامر والنهي المذكور في سورة الاخبار وهو امر في الحقيقة للمبالغة في مبادرته
عليه الصلاة والسلام الى الامتثال الى الاوامر الواردة وذكر الله تعالى تمهيد كما في قوله تعالى
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله تعظيما لشانه عليه الصلاة والسلام واشعارا بانه
من الله تعالى فكان يوجب اجلاله وانما نسب البراءة الى الرسول عليه الصلاة والسلام والمعاهدة
الى المسلمين لاشتركهم في الثانية دون الاولى من المشركين من اهل مكة وغيرهم من العرب فانهم
نكثوا العهد الا ناسا منهم من بني ضمرة فامر الله تعالى المسلمين بنبذ العهد الى الناكثين منهم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لان مراد الله تعالى لا يكون ردّه انما يصلح وجها لعدم الاستثناء فيه على طريقة ما في قرينه وطريقة غير منحصرة في ذلك الوجه ومن لم يتنبه لكون كل واحد من لفظي المس والارادة امرا خرقال كانه اراد ان يذكر الامرين جميعا الارادة والاصابة في كل واحد من الضر والخير وانه لا يراد بما يمس منهما ولا مرسل لما يصيب منهما فاوجز الكلام بان ذكر المس في احدهما والارادة في الاخر ليدل على ما ترك لما ذكر على ما ترك ثم ان لم يصب في حكم الفرق بين المس والاصابة وقد اوضحنا الفرق بينهما في تفسير سورة البقرة وهو الغفور الرحيم تحريض وبعث على التوبة من الشرك اي لا تيأسوا من غفرانه وتوالبه من عصيانه وتعرضوا الرحمة بتوحيده وتخصيصه بالعبادة قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق اي الرسول المبين والقرآن المبين من ربكم فلم يبق لكم عذر دونه على الله الحجة فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه فمن اختار الهدى واتباع الحق فانما ينفع الانفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن ثار الضلال فما وبال ذلك الا عليها وفيه حث على ايثار الهدى والاعراض عن الضلال وما انا عليكم بوكيل محفيظ موكلا الى امركم وانما انا بشير ونذير واتبع ودم على ما انت عليه من اتباع ما يوحى اليك بالامتثال والتبليغ واصبر على مشقة دعوتهم واحتمال اذاهم حتى يحكم الله لك بالنصرة عليهم والغلبة وهو خير الحاكمين

سورة هود عليه السلام مائة وثلاث وعشرون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير الر مبتدا محذوف او خبره الخبر اخكمت اياته صفته اي اخكمت من جهة اللفظ والمعنى والنظم عن تطرق الخلل فصلت اي ميزت بعضها عن بعض في الترتيل مرتلا يحسن الوقف عند الاستدلال على الاحكام او نزلت نجما بعد نجم على حسب الحوادث وقيل المراد بالاول السور وليس فيها منسوخ فيعني باحكامها منعها من النسخ او باحكمت بالحج والدلائل وجعلت محكمة منقولة من حكم اذا صار حكيما لانها مشتملة على انواع الحكم النظرية والعلمية ومعنى فصلت انها فصلت بالفرائض من العقائد والاحكام والمواعظ والاحبار وجعلت فصلا فصلا او بينت آية آية او فصل فيها ما يحتاج اليه العباد اي بين وكشف للتراجم بني وبري فصلت في الثلاثي المجرد اي فرقت بين الحق والباطل وقرئ احكمت آياته ثم فصلت على البناء للمفعول من لدن حكيم خبير في خلقه ما خلقت ثم فصلت طبقا بعد طبق حسن لان معناه احكمها حكيم وفصلها

فضلا من ايجاد الدنيا وما فيها لو ان ادراك الخير لم يرد احدا ارادة بك من فضل واحسانه فكيف باراداته ان ليدل على ان ارادة الخير بالعبد دون احداثه وفي ذكر المس مع الضر والارادة مع الخير مع كونها ايانا الى ان الخير بالذات هو الخير ولهذا لا يخلو منه وانما الضر انما مسهم لا بالقصد الاول وفي وضع الفضل حيث مع الضير دلالة على انه من باب الامتنان والتفضل لا استحقاق واكتساب كالشر واكد ذلك لفظ لا يصيب به الخير من يشاء من عباده وتقديم الضير للتهديد وايثار الى ان مبادئ الغير توجب المس بالضر وتعرض للعقاب كونه ظلما راجح جانب الترغيب فيه على جانب الترهيب لان للغفور والرحيم على الجاة وحده والاعتصام به ولاسك ان داعي اللطف اسبق والمنوس الحزين اليه اميل وفي الاول لفظ المس الدال على ملامسة الظاهر دون تعهده ثم في عدم التصريح بالارادة زيادة لطف وكذلك في قوله خطابا كاشفا لا لابهام وكافيه من نكبته لاحالة وفي ان في لفظ الارادة تجعل المخاطب مرادا والخير حاله وفي ابلغ لطف ثم اطلاق الارادة وما فيه من شمول الظاهر والباطن زيادة تقوية له ثم انه طيب مسامعه اولا بكونه خبرا مبشرا وثانيا بكونه فضلا ولهذا لم يقدر الرجاء بالترغيب بالاستثناء وصفي مورده عن سوء ادب الابهام وقيل لم يستثن يعني في ان في الامان مراد الله تع لا يمكن رده انما يصلح وجها لعدم الاستثناء على طريقة ما في قرينه وطريقة غير منحصرة في ذلك الوجه ومن لم يتنبه لكون كل واحد من لفظي المس والارادة امرا خرقال كانه اراد ان يذكر الامرين جميعا الارادة والاصابة في كل واحد من الضر والخير وانه لا يراد بما يمس منهما ولا مرسل لما يصيب منهما فاوجز الكلام بان ذكر المس في احدهما والارادة في الاخر ليدل على ما ترك لما ذكر على ما ترك ثم ان لم يصب في حكم الفرق بين المس والاصابة وقد اوضحنا الفرق بينهما في تفسير سورة البقرة وهو الغفور الرحيم تحريض وبعث على التوبة من الشرك اي لا تيأسوا من غفرانه وتوالبه من عصيانه وتعرضوا الرحمة بتوحيده وتخصيصه العبادة قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق اي الرسول المبين والقرآن المبين من ربكم فلم يبق لكم عذر دونه على الله الحجة فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه فمن اختار الهدى واتباع الحق فانما ينفع الانفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن ثار الضلال فما وبال ذلك الا عليها وفيه حث على ايثار الهدى والاعراض عن الضلال وما انا عليكم بوكيل محفيظ موكلا الى امركم وانما انا بشير ونذير واتبع ودم على ما انت عليه من اتباع ما يوحى اليك بالامتثال والتبليغ واصبر على مشقة دعوتهم واحتمال اذاهم حتى يحكم الله لك بالنصرة عليهم والغلبة وهو خير الحاكمين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit